الله عليه وسلم وعاله ولا نعرف له رواية بل هو تابعي وقال في النكت ظاهر كلام
الائمة ابن معين وابي زرعة وابي حاتم وابي داود وغيرهم اشتراط فانهم
لم يثبتوا الصحبة لاطفال حنكهم النبي صلى الله عليه وسلم او مسح وجوههم
او تفل في افواههم كمحمد بن حاطب وعبد الرحمن بن عثمان التيمي وعبد الله
ابن مجم ونحوهم قال ولا يشترط البلوغ على الصحيح والا لخرج من اجمع على
عده في الصحابة كالحسن والحسين وابن الزبير رضي الله عنهم ونحوهم
قال والظاهر اشتراط رويته في عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة على
من راه من الملائكة والنبيين وقد استشكل ابن الاثير ذكر مؤمني الجن في
الصحابة دون من راه من الملائكة وهم اولى بالذكر من هؤلاء قال وليس
كما توهم لان الجن من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة
فكان ذكرهم من عرف اسمه منهم حسنا بخلاف الملائكة قال وانا نزل
عيسى عليه الصلاة والسلام وحكم بشرعه فهل يطلق عليه اسم الصحبة
لانه ثبت انه راه في الارض الظاهر هم انتهى ملخصا من شرح تدريب الراوي
للجلال السيوطي فان قلت قوله وهل الشرع عبر ما خوذ في تعريف الصحابي
كما هو ظاهر قلت ان لم يكن ما خوذا لفظا فهو ما خوذ معنى لان معنى
ومات على الاسلام مات على الاسلام الذي هو دين النبي صلى الله عليه وسلم
ولو لم ينزل عيسى ويحكم بشرعه صلى الله عليه وسلم ومات لمات على ملة
نفسه التي ارسله الله بها الى بني اسرايل وهي غير ملة نبينا ومن المعلوم
ان الملل مختلفة في الفروض الفرعية العملية غير مختلفة في الامور الاعتقادية
كالتوحيد ولقاوه صلى الله عليه وسلم لعيسى كان ببيت المقدس في الارض
حين جمعت له الانبيا فهو لقاء متعارف وقال في التقريب وعن اصحاب
الاصول او بعضهم انه من طالت مجالسته له على طريق التتبع له والاخذ عنه
بخلاف من وفد عليه وانصرف بلا مصاحبة ولا متابعة وعن سعيد بن
المسيب انه كان لا يعد صحابيا الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين فان صح ضعيف فان
مقتضاه ان لا يعد جرير البجلي وشبهه صحابيا ولا خلاف انهم صحابة
وتعرف صحبة الصحابي بالتواتر كابي بكر وعمر وبقية العشرة رضي الله عنهم
او الاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن او قول
صحابي عنه انه صحابي او قول انا صحابي اذا كان عدلا وامكن ذلك فان
ادعاه بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل وان كان
عدلا لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اريتكم ليلتكم هذه
فانه

الفصل الثاني

فانه على راس مائة سنة لا يبقى احد ممن هو على ظهر الارض قال ذلك سنة وفاته
صلى الله عليه وسلم وبذلك ظهر كذب رتن الهندي قال الذهبي في الميزان
رتن الهندي وما ادراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة
فادعى الصحبة وهذا اجتراء على الله ورسوله وقد الفت في امره جزءا
انتهى

الفصل الثاني في عدالة الصحابة ومراتبهم وطبقاتهم

قال في التقريب الصحابة كلهم عدول من لابس الفتن وغيرهم بالاجماع من يعتد به
وقال في الاصابة اتفقوا اهل السنة على ان الجميع عدول ولم يخالف في
ذلك الا شذوذ من المبتدعة وقد ذكر الخطيب في ذلك فصلا نفيسا
فقال عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى لهم واخباره عن
طهارتهم فمن ذلك قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين الاية
وقوله تعالى والسابقون الاولون الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله تعالى
للفقراء المهاجرين الى قوله ان ربك روف رحيم في ايات كثيرة يطول ذكرها
واحاديث كثيرة يكثر تعدادها وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم واعتقاد
نزاهتهم وانهم افضل من جميع من بعدهم الى اخر ما اطال به واختلف في عدد
طبقاتهم فجعلهم ابن سعد خمس طبقات وجعلهم الحاكم اثني عشر طبقة قال
الشارح السيوطي رحمه الله الاولى قوم اسلموا بمكة كالخلفاء الاربعة الثانية
اصحاب دار الارقم الثالثة مهاجرة الحبشة الرابعة اصحاب العقبة الاولى
الخامسة اصحاب العقبة الثانية والثرهم من الخزرج السادسة اول المهاجرين
الذين وصلوا اليد بقبا قبل ان يدخل المدينة السابعة اهل بدر الثامنة
الذين هاجروا بين بدر والحديبية التاسعة اهل بيعة الرضوان العاشرة
من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص الحادية
عشر مسلمة الفتح الثانية عشر صبيان واطفال راوه يوم الفتح وفي
حجة الوداع وغيرها انتهى وقال في تاريخ الخلفا اجمع اهل السنة على ان
افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم
سائر العشرة ثم بقية اهل بدر ثم باقي الصحابة من اهل بيعة الرضوان ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل بيعة
وروى ابن ماجة عن رافع بن خديج قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملائكة
واختلف في السابقين الاولين قال النووي في التقريب بهم من صلى الى القبلتين

Copyright Getty Research Institute

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)